الحقوق الاجتماعية والثقافية للمرأة في ايران (١٩٤١-١٩٧٩ م)

أ.م.د. روافد جبار شرهان
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص

تبين الدراسة اهم المشاكل التي واجهت المرأة في ايران ومحاولاتها لمواجهتها والتخلص منها وفرض ارادتها في الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية، ان اهم المشاكل التي واجهت المرأة في ايران كانت مشاكل اجتماعية تمثلت بموضوع التسلط الابوي ومواضيعه المهينة لمكانتها خصوصا في العهد القاجاري،وقد سعت المرأة جاهدة خلال فترة الحكم البهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) من اجل الحصول على حقوقها وتعزيز مكانتها في المجتمع وقد تمكنت من تحقيق بعض النجاحات في الميدان الاجتماعي والسياسي الانها في نفس الوقت بقيت تعاني من فكرة التسلط الابوي التي مازالت تلاحق النساء الايرانيات حتى عصرنا هذا.

الكلمات المفتاحية : ايران – النساء – التسلط الابوي – النظام البهلوي

Social and cultural rights of Women in Iran (1941-1979)

Rewafed Jabar Sharhan
Mustansiriyah University\ College of Education

Abstract

The study shows the most important problems that women faced in Iran and their attempts to confront them and get rid of them and impose their will in the social, cultural، and political fields. The Pahlavi rule (1941-1979) in order to obtain her rights and strengthen her position in society, and she was able to achieve some success in the social and political field, but at the same time she continued to suffer from the idea of patriarchal domination that still haunts Iranian women until our time.

المقدمة :

واجهت المرأة في ايران مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية كثيرة اثرت على دورها في المجتمع الإيراني وكانت اكبر مشاكلها هو موضوع التسلط الابوي وقوانينه المهينة لمكانتها خصوصا في العهد القاجاري وما سبقه من العهود، وبالرغم من التطور الذي حدث في ايران بعد وصول رضا شاه للحكم وتأسيسه الإمبراطورية البهلوية الشاهنشاهية عام ١٩٢٥ ومحاولاته لتحديث ايران والنهوض بها متأثرا بالتجربة الكمالية في تركيا خصوصا في ميدان تعليم النساء وتعيينهن في دوائر الدولة وتأسيس الجمعيات النسائية المنادية بحقوقهن. الا ان اصدار اول قانون مدني إيراني خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣٤) وضع النساء في منزلة اقل من الرجال لان رابطة السلطة الابوية اتخذت شكلا قانونيا وفقا للقانون المدني الإيراني الجديد.

اما في العهد البهلوي الثاني الذي بدأ عام ١٩٤١ بعد تنازل رضا شاه عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي أولى الشاه الجديد أهمية كبيرة للنساء وبرز دورهن في الحياة السياسية بصفة رسمية بعد الثورة البيضاء والتي كانت بداية لفصل جديد في تاريخ التطورات الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنساء في ايران حيث تمكنت النساء تدريجيا من المشاركة بشكل كبير في الحياة السياسية وحصولها على مناصب عليا وبالرغم من كل ذلك بقيت النساء الايرانيات اقل تطورا مقارنة بغيرهن من نساء باق الدول. والسبب كان عدم الايمان الحقيقي للشاه بقدراتهن،وأيضا البنى الفكرية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الإيراني الذي لا يتقبل عمل المرأة بسهولة.

المبحث الاول

حياة المرأة الإيرانية خلال الحكم القاجاري[١]

سادت في ايران ظاهرة التسلط الابوي تجاه الأولاد خصوصا الاناث منهم خلال فترة الحكم القاجاري وما سبقها، وهذا التسلط مشابه لنوع الحكم الاستبدادي للبلاد، لذا كانت النساء ضحية لظلم مزدوج طيلة تاريخ ايران، الأول هو حكم الرجال الذين بدو يتبعون الأنظمة الاستبدادية، والثاني انهن وقعن رهينات الرجال المتمسكين بنظام التسلط الابوي.[٢]

تعتبر ظاهرة التسلط الابوي في المجتمع الإيراني من الظواهر الغريبة في العلاقات الاجتماعية منذ القدم، فعلى سبيل المثال في العصر الزردشتي كان يحق للاب او الزوج ان يسلم ابنته او زوجته الى رجل اخر وفق تقاليد وعقود معينة تبدأ بطلب رسمي من (الرجل الجديد) وتبقى المرأة بعد تسليمها له زوجة لزوجها الأول وان أي طفل يولد من الزوجة او الابنة يكون ملكا للزوج الأول او الاب، اما الزوجة او البنت لا رأي لها. وبدون شك فان هذا الأسلوب يعبر عن صورة واضحة للعلاقات الاجتماعية يسودها التسلط الابوي واعتبرت المرأة جزء من أملاك الزوج او الاب ويمكنه تسليمها الى رجل اخرفي أي وقت يحب.

استمر اضطهاد النساء حتى أواخر العهد القاجاري، بل ان الا هذا الاضطهاد كان متبعا داخل الاسرة الحاكمة نفسها، حيث كان كرسي الحكم للقاجاريين محصورا بأبناء الملك من الذكور فقط ولم يحصل أي خرق طيلة ١٣٧ عاما، حتى لو فرضنا ان احدى بنات الملك تملك شخصية قوية تمكنها من حكم البلاد وادارتها فان هذه الصفات لا تمكنها من اختراق مبدأ الوراثة، ولم يريد أي تقرير حول تولي أي امرأة لمنصب حكومي حتى لوكان على ادنى المستويات خلال فترة حكم القاجاريين.[٣]

شاركت النساء في الثورة الدستورية ١٩٠٦[٤] بشكل فاعل ويعد هذا الحدث أنموذجا استثنائيا في تاريخ ايران، وهذا لا يعني ان الظلم والاضطهاد قد رفع عن المرأة الإيرانية فخلافا للدور المؤثر الذي قامت به النساء في هذه الثورة كانت حصتهن اقل من انجازهن ان اكبر تجاهل لحقوق النساء في تلك الفترة تمثل في قانون الانتخابات البرلمانية الذي اقر عام ١٩١١ حيث نصت المادة (١٠) من قانون الانتخابات وفق فرمان الملك للاقتراع والترشح الى البرلمان اعلن فيه حرمان النساء من حق الانتخاب او الترشيح واعلن انهن في مصاف القاصرين والمجانين والجناة، وكان الوجه الاخر لظلم المرأة هو الاعتراف الرسمي بحكم الذكور من بين الاسرة الحاكمة طبقا للمادة (٣٧) من دستور المرحلة الدستورية [٥]

ان استغلال النظام السياسي للنساء وعدم ايمان النخب السياسية الحاكمة بنشاط المرأة كان من اهم العوامل التي أدت الى تراجع مكانة النساء داخل المجتمع وتعرضهن للاضطهاد رغم محاولاتهن في السعي الى التغيير، استمرت عمليات شراء وبيع النساء خلال فترة الحكم القاجاري كنوع من أنواع تجارة الرقيق لما لها من أرباح، اولما لها من فائدة في قضاء الديون المتراكمة بسبب الازمات الاقتصادية وحالات الفقر المنتشرة واخذت هذه التجارة ابعاد كثيرة منها الزواج الاجباري، العمل المنزلي، او بيعهم بشكل نهائي من قبل ذويهم بسبب الفقر والجوع وتراكم الديون[٦] كما ذكرنا سابقا.فضلا عن الفقر الثقافي أدت جميعها الى انعاش هذا النوع من التجارة، وكانت سببا لانتشار ظاهرة الزواج القسري وتهريب النساء الى الأفغان،وقد عجزت الحكومة آنذاك عن إيجاد حل لهذا النوع من التجارة، يذكر ان الحكومة الإدارية لمنطقة قائنات وسيستان قد طلبت من عطا الله خان مدير الامن من هذه المناطق على استحصال تعهد من الوجهاء بعدم تزويج الفتيات للأفغان واطلاع مديرية الامن في هذه المدن على وصول الأفغان اليها بتاريخ ٧/تشرين الأول / ١٩١٩، حيث وردن تقارير تفيد بان الافغان جاءوا الى هناك لتهريب بعض النساء وانهم تفاوضوا مع أهالي قرية اواز بهذا الخصوص وانهم اختفوا عن الأنظار بعد ملاحقة السلطات لهم [٧] ومن خلال ما ذكر نلاحظ ان المرأة في العهد القاجاري كانت تعاني أنواع الظلم والاضطهاد وانها لا تملك ابسط حق من حقوقها.

المبحث الثاني

النساء في عهد رضا شاه بهلوي [٨]

اهتم رضا شاه بهلوي بالمؤسسات التعليمية في البلاد وخصص مبالغ مالية لإنشاء وافتتاح مدارس حديثة للبنين والبنات وجعل الفرص متكافئة بينهم في ميدان التعليم والتعيين في دوائر الدولة، وقد اثار هذا الموضوع الفزع في نفوس المحافظين ورجال الدين باعتبار المساواة بين الذكور والاناث وخروج الاناث للعمل في دوائر الدولة خروج عن تعاليم القران الكريم [٩].

كما سمح رضا شاه بتأسيس بعض الجمعيات النسائية المنادية بحقوق المرأة، والمطالبة بمشاركتها في الحياة العامة خاصة بعد ان فرض رضا بهلوي على كبار رجال الدولة وموظفيها عام ١٩٣٥ سفور نسائهم واصطحابهن الى دور السينما والمسارح والمتنزهات والفنادق العامة، فضلا عن ذلك تم انشاء معاهد خاصة لتخريج معلمات لمدارس الاناث والذكور وهذا التطور في قاعدة التعليم وتوسعه جاء على حساب المدارس الدينية حيث سعى الشاه بكل جهده للحيلولة دون توسعها [١٠] فأكدت مناهج المدارس الحديثة على الناحية الوطنية والشعور بالحقوق والواجبات المدنية وقد أجبرت الحكومة الطلبة من كلا الجنسين على الاشتراك في منظمات الكشافة والمرشدات لتلقين الجيل الناشئ الروح الوطنية، ولاشك ان هذا النشاط قد ابعد الشباب عن دراسة العلوم الدينية او التفكير بها، على اثرها أصيب التعليم الديني بضربة قوية بسبب نفور الشباب عنه [١١].

اصدر رضا شاه تعليمات الى وزير المعارف علي اصغر حكمت بتأسيس (جمعيت زنان ازادي خواه تهران) ترأسها شمس بهلوي [١٢]، كان من واجبات الجمعية نشر ثقافة كشف الحجاب وتحرير المرأة ومساواتها مع الرجل [١٣] وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات جاء التصديق على اول قانون مدني إيراني خلال الفترة (١٩٣٠-١٩٣٤) مناصرا للرجال ويضع النساء في منزلة اقل منهم خلافا لدعايات الشاه في دفاعه عن حقوق النساء خاصة رابطة السلطة الابوية اخذت شكلا قانونيا وفقا للقانون المدني.

اعتبر البعض ان خضوع العلاقات الاسرية لقانون مدني يعتبر بحد ذاته خطوة الى الامام خاصة وانه تم وفقا لهذا القانون الزام جميع الإيرانيين بتسجيل حالات الزواج مما يعد وسيلة مهمة للنساء للمطالبة بحقوقهن [١٤].

المبحث الثالث

حقوق النساء في عهد محمد رضا شاه بهلوي[١٥]

وصل محمد رضا شاه الى الحكم عام ١٩٤١بعد تنازل والده عن العرش، أولى الشاه أهمية كبيرة للنساء، واصبح لهن دور فاعل في المجتمع، الا ان هذا الدور برز بشكل واضح بعد الثورة الإصلاحية للشاه (الثورة البيضاء ٢٦/كانون الثاني / ١٩٦٣)[١٦]، حيث جاء الإصلاح في قانون الانتخابات مناصرة للنساء من اجل مشاركتهن في البرلمان الإيراني وبذلك

تمكنت النساء من دخول الحياة السياسية في ايران بصيغة رسمية وفق المبادئ (١٢) لميثاق الثورة البيضاء والتي كانت في الحقيقة بداية لفصل جديد في تاريخ التطورات الحقوقية والاجتماعية والثقافية والسياسية للنساء.

صدر قانون دعم العائلة عام ١٩٦٧ وتمت المصادقة عليه عام ١٩٧٥ و اعتبره الكثيرون بانه طفرة كبيرة الى الامام، وتم اجراء تعديلات على القانون في سنة ١٩٧٤، أجاز هذا القانون للنساء حق طلب الطلاق وحق حضانة الأطفال وبعض الحقوق الأخرى، فضلا عن ذلك وضع القانون قيود مشددة على تعدد الزوجات [١٧] وعلى الرغم من ان هذا القانون كانت له ابعاد إيجابية ولكن حجم دعايات النظام البهلوي بشأنه كان اكبر بكثير من الفوائد الحقيقية للقانون لأنه في افضل الأحوال استفادت منه بعض نساء المدن في حين التغيير الأساسي لوضع النساء عامة كان يستلزم سلسلة من الإجراءات الثقافية الاوسع والتي يتمكن النظام البهلوي من القيام بها ولم يبدي اية رغبة باتخاذها.

شهد المجتمع الإيراني تغيرات خلال سنوات العهد البهلوي الثاني على اثر النمو الاقتصادي في ظل ارتفاع أسعار النفط شملت هذه التغييرات نساء المجتمع أيضا، وقد اشارت احد الاحصائيات في السنوات الأخيرة من الحكم البهلوي الى ان هناك (٢ مليون) امرأة إيرانية أصبحت ضمن القوى العاملة وان (١٨٧٩٢٨) منهن سجلن اسمائهن في مختلف الأقسام الجامعية والتخصصية حتى أوائل عام ١٩٧٩ وان من بين هذا العدد كانت (١٦٦٦) امرأة بدرجة مدير و (١٨٠٣) عملن بصفة أستاذ في الجامعة [١٨].

ترك هذا المسار اثارا كبيرة على مكانة النساء ودورهن ومشاركتهن في الميادين الثقافية والسياسية والعلمية والاقتصادية خاصة وان هذه القضية مهمة لان الشاه كان يعتقد بانه لا يمكن احداث أي تغيير ديموقراطي حقيقي دون اشراك النساء في مسيرة الإصلاح والتحديث وبهذا فقد توحد وضع النساء مرة أخرى في التيار القومي العام لان القومية اعدت اطارا اعتبرت مكانة النساء على أساسه موضوعا اجتماعيا مهما [١٩]. فضلا عن ذلك فقد ذكرت الاحصائيات عن تغيير وضع النساء خلال فترة الحكم البهلوي الثاني فمن جهة ازدادت نسبة النساء اللواتي التحقن بالتعليم والعمل، ففي سنة ١٩٧٦ بلغت نسبة المتعلمات (٣٥,٧%) ونسبة النساء اللواتي التحقن بالقوى العاملة (١١,٣%) [٢٠].

والتحقت النساء بكافة المستويات الدراسية في عقد السبعينيات وعملن كذلك في الكثير من المهن لكن لم تكن اعدادهن مكافئة لأعداد الرجال حيث بلغ نسبة الذكور المتعلمين مقارنة بالنساء عام ١٩٧٦(٧٤,٧%) ونسبة مشاركة الذكور في النشاطات الاقتصادية في نفس العام (٩٠%) تقريبا. وكانت فرص التحاق النساء بالتعليم العالي محدودة جدا قياسا بالرجال، ففي سنة ١٩٧٦ مثلت النساء حوالي(٣٠ %) من مجموع طلبة الجامعات والمعاهد [٢١].

- **المشاكل التي عارضت سن القوانين المدنية الحديثة لصالح النساء**

كان نظام التسلط الابوي السائد في المجتمع وبعض من مواقف الشاه السلبية تجاه النساء من المشاكل الأساسية التي حالت دون حصول النساء على حقوقهن كاملة او حصول تقدم كبير في وضعهن، اذ كان ينبغي على الحكومة التي تريد الإبقاء على تغييرات دائمة وعميقة في وضع النساء، اتخاذ خطوات عملية لإزالة العقبات التي تعترض طريق المشاركة الواسعة للنساء في المجتمع بعيدا عن أفكار التسلط الابوي المفترضة مسبقا بخصوص النساء[٢٢].

ان قضية التصور الخاطئ للشاه بشأن النساء يتضح من خلال احاديثه وبعض من خطاباته وخاصة حديثه مع اوريانا فالاجي المراسل الإيطالي اذ وصف الشاه النساء علانية بانهن كائنات عاجزة عن التفكير ولا يتمكن من انجاز أي عمل كبير قط وان اعمالهن ونشاطهن محدود[٢٣].

ان الحاكم الذي يحمل هذه الفكرة السلبية تجاه النساء لا يتمكن من اتخاذ خطوات مهمة ومؤثرة للنساء غير هدف الاستعراض وبطبيعة الحال فانه لا يتمكن أيضا من اشراكهن في تولي حكم البلاد او تولي مناصب سياسية رفيعة، وقد علقت مهناز أفخمي الامينة العامة لاتحاد النساء الايرانيات ووزيرة الدولة لشؤون النساء في مرحلة ما قبل الثورة الإسلامية قائلة :(ان النسوة كانت لهن نقطتي قوة أوائل الستينيات : احداهما وجود قيادة وطنية والتي كانت تؤمن على الأقل بالتحديث والتطور رغم انها لم يكن لديها أي توجه بالمساواة بين الجنسين واما النقطة الثانية فهي وجود عدد كبير من النساء الدارسات[٢٤]

وبهذا فان الشاه وعلى الرغم من رأيه السلبي المسبق بخصوص النساء، سعى الى سحب النساء الى الاتجاه الذي حتمه عليه شعوره بضرورة ادخال النساء في مسيرة إعادة البناء والتحديث، وكما ذكرنا سابقا ان سبب عدم وجود ايمان ثابت وإرادة قوية حقيقية تساند هذه الإجراءات فان التحديث للنساء لم يؤدي الى حصول الإنجازات المتوقعة وادت الى استياء واسع بين النساء، وبشكل عام يمكن القول ان التطور السريع في مجال الاقتصاد ترك بطبيعة الحال تأثير على المكانة الاقتصادية والاجتماعية للنساء.

فقد أدى تغير الدخل ورأس المال الى زيادة الطلبات لكافة المهن من بينها الطلب على تشغيل العاملات، ونتيجة لذلك زادت نسبة مشاركة النساء في نشاطات السوق، فضلا عن تقديم التسهيلات لدراسة النساء مما هيأ دوافعا اكثر للعوائل لتشجيعها على ارسال الفتيات الى المدارس،وفي نهاية المطاف اتخذت الحكومة إجراءات محددة لتحسين مكانة المرأة في المجتمع[٢٥]

كان الشاه يؤمن بمشاركة النساء في المجتمع، ولكنه لم يكن يطيق النساء اللواتي يقلدن الرجال ولم يتأثر باي امرأة في حياته، ذكر فالاجي حول انطباعه خلال حديثه مع الشاه قائلا (ان الشاه يرى ان المرأة هي معين ظريف لا يمكنها ان تفكر كما يفكر الرجل، الا انه سيقوم فيما بعد بعمل مفاجئ تكون فيه المرأة مساوية للرجل من ناحية الحقوق والواجبات، بدليل

عندما حضر الشاه تجمعا للنساء اللواتي كن يضعن الحجاب على رؤوسهن فانه اصدر فجأة امرا لهؤلاء النسوة بإلزامهن بأداء الخدمة العسكرية)[٢٦]

كان الشاه في حقيقة امره يسأم من نظرية المساواة بين المرأة والرجل في الغرب وكان يعتقد بأن النساء الايرانيات ليست لديهن حاجة او رغبة بهذا الهراء.

ذكر الشاه جوابه ورأيه حول المرأة ردا على سؤال طرحه فالاجي حول دور النساء واهميتهن في حياته قائلا (ان الأشياء التي تركت اثرا لدي هي أشياء أخرى وبطبيعة الحال هي ليست قضية زواجي او أهمية النساء في حياتي، واذا زعمت بان احدى النساء قد اثرت في، فإنني سأكون غير صادق، ان أي شخص لم يتمكن من التأثير علي، ان المرأة لاتعد مرأة في حياة الرجل الا اذا كانت جميلة وجذابة وحافظت على صفات الانوثة، ماهي قضية المساواة بين الجنسين ؟ ماذا يريد الداعون الى المساواة بين المرأة والرجل ؟ انك تقول المساواة : حسنا انكم سواسية امام القانون ولكن ليس من ناحية الإمكانيات [٢٧]

ووفقا لأقوال نكي كدي فان (الشاه وعلى الرغم من انه لا يعير احتراما خاصا للنساء الا انه كان يعتقد وعلى اثر ضغوط مؤسسة النساء التي كان قد انشأها بأن تشجيع النساء على العمل ضمن القوى العاملة في البلاد يمكن ان يكون مؤثرا في نمو الاقتصاد الإيراني)[٢٨]

وهناك اراء مختلفة حول جهود مؤسسة النساء التابعة للحكومة من اجل تحسين وضع النساء، فعلى سبيل المثال فان البعض يعتبر قانون دعم العائلة لسنة ١٩٦٧ والتعديلات التي جرت عليه عام ١٩٧٤ بانه ثمرة جهود هذه المؤسسة في حين ان البعض الاخر يرفض هذا الادعاء بشدة ويعتبرانه جاء نتيجة كفاح النساء انفسهن خلال عدة عقود من الزمن.

وذكر فريد هاليدي حول الإصلاحات الحقوقية التي حصلت في تلك الفترة قائلا (ان من الخطأ الاعتقاد بان قانون دعم العائلة لعام ١٩٦٧وبقية الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنساء هي إصلاحات جوفاء او استعراضية، كما ان من الخطأ الاعتقاد بان الحكومة عالجت مشاكل عدم المساواة بشأن النساء او (الفلاحين) الأساسية، ان قانون عام ١٩٦٧ ترك الرجال والنساء في ايران غير متساوين من الناحية الاسرية والاقتصادية، ان الوضع السائد يمثل سيطرة وتفوق الرجال على النساء في ايران وان هذا الوضع لا يقتصر على ايران بل ينبغي التأكيد بانه لم يحصل حتى الان تغييرات واسعة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من اجل القضاء على تلك الظاهرة)[٢٩]

وذكرت مهناز أفخمي حول المشاكل التي واجهت مؤسسة النساء في مجال تعديل القوانين قائلة (كانت احدى مراحل العمل في هذا الاتجاه تستلزم اقناع الشاه، الذي كان دوره الوطني جوهر ورمز المجتمع الابوي، واخبرني وزير البلاط في احدى الندوات الحقوقية التي جرت مساءا عن قلق صاحب الجلالة حول المواضيع التي طرحناها بخصوص قوانين الإرث.حيث كان الشاه يتخذ موقف متشدد جدا حيال المواضيع التي تعارض نص القرآن [٣٠]

ان نظام التسلط الابوي للحكم البهلوي كان العقبة الأهم التي تقف بوجه أي إصلاحات. واما الامر الاخر فهو الادعاء بان الشاه كان يبدي حساسية شديدة تجاه الأمور المتعلقة بالقرآن حيث ان هذا الادعاء مرفوض لان الشاه قام وعلى سبيل المثال بتغيير التاريخ الهجري الى الشاهنشاهي في عام ١٩٧٥ وكان طوال فترة حكمه يسمح بإشاعة وفتح دور القمار وبيوت الدعارة وبيع المشروبات الكحولية بحرية تامة، وان كل هذه الأمور تتعارض بشكل واضح مع الشريعة الإسلامية، وان الشاه لم يبدي أي رد فعل تجاه هذه الأمور، ان الشاه وفي كافة الحالات التي تتطلب مصلحته الشخصية يطبق سياسة تهدف الى تعزيز أسس سلطته المطلقة، ولم يتردد في اتخاذ أي اجراء حتى وان كان يتعارض مع الشريعة الإسلامية وبشكل علني.

وهناك قضية مهمة حصلت قبيل انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وهي ان جعفر شريف امامي [٣١] قد منح امتيازات للمواطنين وأكثرها ذات طابع ديني ومدروسة مسبقا نتيجة للأصوات التي تعالت ضد النظام البهلوي وكانت من بين تلك الامتيازات الغاء العمل بتقويم الشاهنشاهي والرجوع الى التقويم الهجري، واستحداث وزارة الشؤون الدينية وإلغاء وزارة شؤون النساء [٣٢]

ان شريف امامي أراد ان يطرح نفسه على انه مؤيد للدين وقام بحل وزارة شؤون النساء التي كان اغلب أبناء الشعب يرى انها وزارة مناهضة للدين بسبب بعض الاعمال التي كانت تقوم بها، وهذا الامر بحد ذاته يمكن ان يوضح أسباب عدم نجاح هذه الوزارة وبقية المؤسسات النسوية الحكومية في تحسين وضع النساء في اطار مجتمع إسلامي. اما حكومة الشاه فقد وافقت على إجراءات امام شريفي حيث لم يكن لدى الشاه التزام بمتابعة قضية حقوق المرأة حيث تراجع وبكل سهولة عن دعاياته مع ظهور البوادر الأولى للثورة الإسلامية وقام بحل المؤسسات الرسمية والغير المفيدة التي كان قد أسسها لكي يحافظ على مصالحه.[٣٣]

ان الشاه وفي الوقت الذي كان يتابع فيه أهدافه العامة في مجال التحديث كان يتجه الى طرح سياسة للمساواة بين المرأة والرجل بما يتناسب مع نوع حكمه، ان الدور الذي كان يفكر فيه بالنسبة للنساء يتعارض مع متطلبات برنامج التحديث التي فرضت عليه. ومع ذلك فان الشاه وبهدف متابعة متطلبات سياسة التحديث كان قد وافق على زيادة مشاركة النساء في الميدان العام ولهذا فقد تمكنت النساء تدريجيا من المشاركة بشكل اكبر في الجامعات وسوق العمل والمناصب السياسية وبقية المرافق العامة. وعلى الرغم من ان إجراءات الشاه للتحديث ارضت فئة قليلة من النساء اللواتي استفدن من مزاياها بعد ان كن قد حرمن منها الا ان التغييرات السريعة التي اجراها الشاه لم تلبي مطالب اغلب النساء ففي الوقت الذي كان عدد النساء العاملات اخذ بالازدياد لم يحصل أي تغيير صحيح في المكانة او العلاقات الاجتماعية او الظروف المعيشية لأغلب

النساء الايرانيات، حيث كان من المفترض ان يتحسن وضع النساء العاملات الا ان هذا التوقع لم يتحقق بسبب انعدام الدعم والإصلاحات القانونية الفاعلة حولت العمل خارج المنزل الى معركة دائمة للنساء وكان عدم ايمان الجهاز الحاكم والنخب السياسية بإيجاد تطور في وضع النساء هو اهم عامل أدى الى عدم تطور النساء الايرانيات مقارنة بغيرهن من باق الدول ومن بين العوامل أيضا هو البنى الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإيراني .

الاستنتاجات

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث تبين الاتي :

١- واجهت المرأة في ايران مشاكل كثيرة كان أولها التسلط الابوي وقوانينه المهينة وقد وقفت المرأة ضد هذا التسلط.

٢- في العهد البهلوي الأول سعت المرأة الى التخلص من القيود الاجتماعية والسياسية وبرز دورها في تشكيل جمعيات تنادي بحقوقها خصوصا في ميدان التعليم.

٣- في العهد البهلوي الثاني حصلت المرأة على جزء من امتيازاتها ووصلت الى مراكز عليا وتمكنت من المشاركة في الحياة السياسية والوظيفية الا انها بقيت اقل تطور مقارنة بغيرها من نساء باقي الدول.

الهوامش :

١- القاجار: تنحدر هذه الاسرة من احدى قبائل القزلباش البدوية التركمانية استولوا على منطقة استراباد شمال شرق ايران عام١٧٥٠، استطاع زعيم القبيلة اغا محمد خان (١٧٧٩ -١٧٩٧)ان يستولي على الحكم في بلاد فارس، بعد قيامه عام ١٧٩٤ بتصفية الخانات الزند في كرمان بطريقة دموية، ثم قضى على الافشاريين في مشهد عام ١٧٩٦ ووحد البلاد واتخذ لقب الشاه لنفسه عام ١٧٩٦ ؛ القاجاريون ويكيبيديا wiki<https:ar.m.wikipedia>

٢- مجلة عالم نسوان، سال هفتم،ش٢، تهران،ص٥٧.

3. Mandna Hendessi,"Review Article :Law of Desire.Temporary Marriage in Iran،Feminist Review,1991,p79.

٤- الثورة الدستورية :هي الحدث الأول من نوعه في اسيا حيث فتحت الثورة التغيير في ايران مبشرا بالعصر الحديث فقد شهدت فترة من الجدل غير المسبوق في الصحافة المزدهرة ثم خلقت الثورة فرصا جديدة وفتحت افاق لا حدود لها على ما يبدو لمستقبل ايران ففي عام ١٩٠٦ خرجت مظاهرات شارك فيها طلبة العلوم الدينية والتجار احتجاجا على قتل احد المتظاهرين على يد القوات الحكومية وقد تطورت هذه الاحتجاجات واطلقت قوات الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت ٢٢منهم واصابة اكثر من مائة اخرين بجروح واضرب تجار طهران عن العمل واقفلوا محلاتهم وشكلوا لجان مساعدة للتجار الصغار المتضررين نتيجة الاضراب وقد اعلن المعتصمون عن عدة مطالب منها تشكيل مجلس شورى وطني (برلمان)وتحت الضغط تم استبدال النظام القديم بمؤسسات جديدة ونظام سياسي واجتماعي جديد وتم انشاء نظام ملكي دستوري بمرسوم من مظفر الدين شاه، الذي نشاء في ايران نتيجة الثورة وانتهى في نهاية المطاف عام ١٩٢٥ مع حل الاسرة القاجارية واعتلاء رضا شاه بهلوي العرش، اخلاص لفتة حريز الكعبي، سياسة بريطانية تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، ط١، بغداد،٢٠١٥، شاكر كسرائي، ايران الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣،ط١،بيروت،٢٠١٤،ص٣١.

٥- مهران كيزكار، حقوق سياسي زنان در ايران، تهران،١٣٧٥،ص١١-١٣.

٦- مجلة عالم نسوان،سالة هفتم،ش٢،تهران،ص٥٧.

٧- افسانة نجم آبادي، حكايت دختران قوجان،تهران، ١٣٨١،ص٧٨.

٨- رضا شاه بهلوي : ولد رضا شاه بهلوي في ١٦/اذار / ١٨٧٨ في مدينة رشتت من قرى سوادكوه وهي منطقة جبلية بالقرب من بحر قزوين في مازندران الإيرانية. من اب فارسي كان ضابط برتبة عقيد وام قفقاسية الأصل، بعد وفاة والده انتقل مع والدته الى طهران عام ١٨٧٩ حيث نشا في بيت خاله الذي الحقه جنديا في فرقة القوزاق التي كان الروس قد انشؤوها على طراز القوزاق الروسي وهو في سن السادسة عشرة من عمره، وقد حصل على ترقيات سريعة حتى عام ١٩٢١ رقي الى رتبة عميد وقام بانقلاب حوت في ٢١/ شباط /١٩٢١ ثم بعدها نصب نفسه شاها على ايران عام ١٩٢٥ بعد الإطاحة بأخر شاه قاجاري، واستمر حكمه في ايران حتى عام ١٩٤١ : ينظر محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٤٠، سليم واكيم، ايران الحضارة، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٩، I.P. Elwell Sutton، Modern Iran،London,1963,p70.

٩- ادور سابليه، ايران مستودع البارود، تعريب عز الدين محمود السراج، بغداد، ١٩٨٣، ص٢٤٣.

١٠- كارلتون كون، القافلة قصة الشرق الاوسط، تعريب برهان دجاني، بيروت،بلا، ص٤١٣.

١١- حسن طغرانكار، حقوق سياسي اجتماعي زنان قبل وبعد ازبيبروزى انقلاب إسلامي ايران، جاب دوم، تهران، ١٣٨٨، ص١٤١.

١٢- شمس بهلوي : ولدت في ١٨/تشرين الأول / ١٩١٧، وهي الشقيقة الكبرى لشاة ايران محمد رضا بهلوي، غادرت ايران بعد طلاقها ووفاة والدها الى الولايات المتحدة الأميركية بعد تركها الإسلام واعتناقها للديانة المسيحية وقد انتهت حياة شمس بهلوي بعد صراع مع مرض السرطان عام ١٩٩٦، ينظر عبد الكاظم مجتبى زادة، فساد در زيم بهلوي دوم، جاب دوم، تهران، ١٣٨٨، ص٤٤.

١٣- كارل بروكلمان، تأريخ الشعوب الإسلامية، تعريب نبيه امين فارس ومنير بعلبكي، ط٢، بيروت، ١٩٧١، ص١٤١ ؛ Iran,London,1954,p78،Richard.N. Frye .

١٤- للتفصيل ينظر : مهدي قرائتي، حقوق زنان در ايران، قم،١٣٨٦، ص١٧-٢٥.

١٥- محمد رضا شاه : ولد مع اخته التؤام اشرف في طهران بتأريخ ٢٦/ تشرين الأول / ١٩١٩، وكان ابوه في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الإيراني، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس طهران ثم سافر بعد ذلك في ١٦/ كانون الثاني / ١٩٣١ الى لوزان في سويسرا ليتلقى تعليمه الثانوي، وبعد اكماله لدراسته عاد الى ايران في ٢٩/ شباط / ١٩٣٦ والتحق بكلية الضباط في طهران، وبعد تخرجه في حزيران ١٩٣٨ عين مفتشا بالجيش برتبة ملازم ثم جاء تتويجه شاها على ايران في نفس اليوم الذي اجبر فيه والده عن التنازل عن العرش في ١٦/أيلول /١٩٤١ بعد ان أدى اليمين الدستوري امام البرلمان الإيراني،واستمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٩ وتوفي عام ١٩٨٠ في القاهرة. ينظر : عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه ايران،١٩٤١-١٩٤٧،ط١،عمان، ٢٠١١،ص٥٦؛اسمية جانو، التاج الإيراني، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص٢١؛ محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق ص٤١.

١٦- الثورة البيضاء : فكر الشاه بأعداد برنامج إصلاحات واسع لإرضاء الولايات المتحدة الأميركية والحفاظ على حكمه فبعد تولي جون كندي الحكم في الولايات المتحدة الأميركية (١٩٦١-١٩٦٣)، اتبع سياسة خارجية تجاه بلدان العالم الثالث والدول النامية، يؤكد فيها على ضرورة اجراء الإصلاحات في هذه الدول، منعا لحدوث الثورات والمد الشيوعي وكانت ايران احدى الدول التي كان كندي يرى انها مشمولة بالإصلاحات ولهذا فانه طلب من الشاه بإجراء الإصلاحات في البنية الاقتصادية التقليدية في بلاده، لذلك تضمن برنامج الشاه والشعب (الثورة البيضاء) الذي شمل على عدة أمور منها : الغاء نظام الاقطاع من خلال إقرار الإصلاحات الزراعية في ايران وفقا للائحة تعديل قانون الإصلاحات الزراعية الذي اقره في ١٩/ كانون الأول /١٩٦٢ وملحقاته، وتأميم الغابات والمراعي في جميع انحاء البلاد، وإقرار لائحة بيع اسهم المصانع الحكومية، وتعديل قانون الانتخابات، منح النساء حق الاقتراع، وإقرار تأسيس فيلق العلم من اجل تطبيق نظام التعليم الالزامي. للتفصيل ينظر : طرحي در باره إصلاحات ارضي، ب – يارسا، ص٣-٢٦، محمود طلوعي، بدر وبسر تاكفته آز زندكي وروزكار بهلويها، جاب هشتم، تهران، ١٣٧٢، ص٧٢٤-٧٢٥.

١٧- علي باشا صالح، تأريخ حقوق دور نمايي آز روزكان بيشين تا امروز، تهران، ١٣٦٩، ص٧٧٨.

١٨– Gholam Reza Vatandoust، The state of Iranian women during the bahlavi Regime،1985,p116-118.

١٩-Mahnaz Afkhami, Iran :A Future in the past، The pre-revolutionary women's, Movement، No, 1984, p156.

٢٠- Nahid yeghaneh "Women Nationalism and Islam in Contemporary Political Discourses in Iran،No،p.67.

٢١-Louis Beek and Nikki.R. Keddie، Women in the Muslim World، Cambridge University, 1978, p66.

٢٢-Nahid yeghaneh،Op.Cit, p68

٢٣- اوريانا فالاجي، مصاحبه با تاريخ سازان، ترجمة بيروز ملكي، تهران،١٣٥٧،ص١٠.

٢٤- Mahnaz Afkhami، Op.Cit، p156.

٢٥-Kaveh.S. Mirani، "Social and Economic Change in Rule of Women,1965-1978"، No, 1998,p72.

٢٦- اوريانا فالاجي، المصدر السابق، ص٣.

٢٧- المصدر نفسه، ص ٩-١٠.

٢٨- نيكي كدي، ريشه هاى انقلاب ايران، ترجمة عبد الرحيم كواهي، تهران، ١٣٦٨،ص٣٥٤.

٢٩- نقلا عن : Mahnaz Afkhami، Op.Cit، p333.

٣٠- المصدر نفسه، ص٣٣٦

٣١- جعفر شريف امامي : ولد عام ١٩٢١ في طهران اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في طهران، سافر الى المانيا لإكمال دراسته الجامعية، وبعد عودته الى ايران تسلم عدة مناصب ادارية مهمة، تربطه علاقات ودية مع رجال الدين، عينه الشاه رئيسا للحكومة بعد المظاهرات التي عمت ايران واستقالة حكومة آموزكار في ٢٤/اب /١٩٧٨، وبعد اندلاع الثورة الاسلامية هرب الى الولايات المتحدة الاميركية وبقي فيها حتى توفي عام ١٩٩٩، ينظر مركز بررسي اسناد تاريخ حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك، جلد دوم، تهران، ١٣٨٢، ص٥٦-٥٧ ؛ غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي، تعريب عبد الرحيم الحمراني، قم، ٢٠٠٨، ص٥٥٢-٥٥٣.

٣٢- نيكي كدي، المصدر السابق ، ص٣٥٥.

٣٣-Nahid yeghaneh، Op.Cit, p75.

المصادر والمراجع :

أولا: الكتب الوثائقية الفارسية

١-طرحي در باره إصلاحات ارضي،ب – يارسا

٢-مركز بررسي اسناد تاريخ حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك

ثانيا: الكتب الفارسية

١-افسانة نجم آبادي، حكايت دختران قوجان، تهران، ١٣٨١.

٢-اوريانا فالاجي، مصاحبة با تاريخ سازان، ترجمة بيروز ملكي، تهران، ١٣٥٧.

٣-حسن طغر انكار، حقوق سياسي اجتماعي زنان قبل وبعد آزبييروزى انقلاب إسلامي ايران، جاب دوم، تهران، ١٣٨٨.

٤-عبد الكاظم مجتبى زاده، فساد دريم بهلوي دوم، جاب دوم، تهران، ١٣٨٨.

٥-علي باشا صالح،تاريخ حقوق دور نماي آزروزكان بيشين تا امروز، تهران، ١٣٦٩.

٦- محمود طلوعي، بدر وبسر تا كفته آز زندكي وروزكار بهلويها، جاب هشتم، تهران، ١٣٧٢.

٧-مهدي قرائتي، حقوق زنان در ايران، قم، ١٣٨٦.
٨- مهران كيزكار، حقوق سياسي زنان در ايران، تهران، ١٣٧٥.
٩- نيكي كدي، ريشه هاي انقلاب ايران، ترجمة عبد الرحيم كواهي، تهران، ١٣٦٨.

ثانيا : الكتب العربية

١- اخلاص لفتة حريز الكعبي، سياسة بريطانية تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، ط١، بغداد، ٢٠١٥.
٢- ادور سابليه، ايران مستودع البارود، تعريب عز الدين محمود السراج، بغداد، ١٩٨٣.
٣- اسمية جانو، التاج الإيراني، ط١، بيروت،١٩٨٧.
٤- سليم واكيم، ايران الحضارة، بيروت، ١٩٧٩.
٥- شاكر كسرائي، ايران الأحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠-٢٠١٣، بيروت، ٢٠١٤.
٦- عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران ١٩٤١-١٩٤٧، ط١، عمان،٢٠١١.
٧- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر ايران في العصر البهلوي، تعريب عبد الرحيم الحمراني، قم، ٢٠٠٨.
٨- كارلتون كون، القافلة قصة الشرق الأوسط، تعريب برهان دجاني، بيروت،بلا.
٩- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب نبيه امين فارس ومنير بعلبكي، ط١، بيروت،١٩٧١.
١٠- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مرك دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

رابعا: الكتب الأجنبية

1-Gholam Reza Vatandoust،The state of Iranian Women during the bahlavi Regime, 1985.
2- I.P. Elwell Sutton، Modern Iran،London,1963.
3- Louis Beek and Nikki.R. Keddi، Women in the Muslim World، Cambridge Univercity،1978.
4- Mandna Hendissi "Review Article :Law of Desire. Temporary Marriage in Iran، Feminist Review،1991.
5- Mahnaz Afkhami، Iran : A future in The Past، The Pre-revolutionary Women's، Movement،No، 1984.
6- Nahid yeghaneh،Women Nationalism and Islam in Contemporary Political Discourses in Iran، No.
7- Richard.N. Frey، Iran، London، 1954.
8- Kaveh.S. Mirani، Social and Economic Change in Rule of Women،1965-1998.

خامسا : المجلات: ١- مجلة عالم نسوان، سال هفتم، ش٢.، تهران.

سادسا : الشبكة العنكبوتية ١- ويكيبيديا القاجاريون <wiki<https:ar.m.wikipedia>